ومعنى البيت من قول ...

يعني الحمام ❊ جويران يكر الطرف شزرًا ❊ إلى بعض الموارد وهو صادي ❊

وللسر مني موضع لا يناله نديم ولا يفضي إليه شراب

يقول اني كتوم للأسرار بصنع الرحيب لا يطلع عليه النديم ولا يصل اليه الشراب مع تخالطه البدن كما قال الآخر ❊ يظلون شتى في البلاد وسرهم ❊ إلى صخرة أعيا الرجال انصداعها ❊ وقد نظر ابو الطيب في هذا البيت الى قول الآخر ❊

❊ تغلغل حيث لم يبلغ شراب ❊ ولا حزن ولم يبلغ سرور ❊

وللخود مني ساعة ثم بيننا فلاة إلى غير اللقاء تجاب

يقول انما اصحب المرأة قدر ما اريد ثم افارقها فيكون بيننا فلاة تقطع عنها لا إليها ❊ فهي تقطع الى غير لقاء الخود ❊

وما العشق إلا غرة وطماعة يعرض قلب نفسه فيصاب

يقول عشق النساء اغترار وخداع وطمع في وصلهن وذلك من تعريض القلب نفس صاحبه لعشقهن فاذا عرض القلب النفس أصيب النفس بالعشق يعني ان القلب يشتهي أولا ويدعو النفس فتتبعه هذا اذا جعلت النفس غير القلب وان جعلت النفس نفس القلب وعينه وذاته قلت فيصاب بالياء وهنا ان القلب يوقع نفسه بالعشق بتعرضه لذلك

وغير فؤادي للغواني رمية وغير بناني للزجاج ركاب

الرمية الطريدة التي ترمى يقول قلبي لا تصيب النسوان بسهام ألحاظها لأني لا أميل اليهن فاني لست غزلا زيرا بل انا عزهاة عزوف النفس عنهن ولا احب الخمر ومعاقرتها فبناني لا تكون مركبا للزجاج اي لا احمل كاس الخمر بيدي وروى ابن جني الزجاج بالخاء معجمة وقال لست ممن يصبو الى الغواني واللهو بالشطرنج وقال ابن فورجة البنان ركاب القدح واما الرخ فالبنان اكبر له في حال حمله وايضا فانه كلمة أعجمية لم يستعملها العرب القدماء ولا الفصحاء وايضا فان التنزه عن شرب الخمر اليق بالتنزه عن الغزل من التنزه عن لعب الشطرنج ❊

تركنا لأطراف القنا كل شهوة فليس لنا إلا بهن لعاب

لعاب ملاعبة يقول تركنا ما تشتهيه نفوسنا من الملاهي فلهونا الطعان بالرماح يريد أنه فطم نفسه عن الملاهي وقصرها على الجد في طعان الأعداء ❊

نصرفه للطعن فوق حوادر قد انقصفت فيهن منه كعاب

أي نصرف القنا فوق خيل غلاظ سمان قد انكسرت فيها كعاب من القنا وروى علي بن حمزة حوادر اي كانها اصابها الحدر لما لحقها من التعب والجراحات وروى ابن جني حوادر معجمة وقال يعني خيلا تحذر الطعن لانها معودة وهذه الرواية ضعيفة لانه قال في باقي البيت قد انقصفت فيهن منه كعاب فكيف يصفها بالحذر وقد اخبر بانكسار الرماح فيها والبيت من قول عبد يغوث بن وقاص الحارثي ❊

وكنت

❊ وكنت اذا ما الخيل شمصها القنا ❊ لبيقا بتصريف القناة بنانيا ❊

أعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

جعل السرج اعز مكان لانه يسافر عليه فيطلب المعالي ويهرب من الضيم واحتمال الذل أو يحارب عدوا او يدفع عن نفسه شره وجعل الكتاب خير جليس لانه يأمن شره ولا يحتاج في مجالسته الى مؤونة والكتاب يقص عليه أنباء الماضين فهو خير جليس كما قال القاضي ابو الحسن بن عبد العزيز ❊ ما تطعمت لذة العيش حتى ❊ صرت في وحدتي لكتبي جليسا ❊

وبحر أبو المسك الخضم الذي له على كل بحر زخرة وعباب

بحر خبر مقدم على المبتدأ لأن التقدير وابو المسك الخضم بحر وروى ابن جني وبحر بالجر عطفا على جليس كانه قال وخير بحر ابو المسك والخضم الكثير الماء ومنه قول بشار ❊ ... وقول العجاج بحر خضم والزخرة الامتلاء بالماء وكثرته ❊

تجاوز قدر المدح حتى كأنه بأحسن ما يثنى عليه يعاب

يقول هو اجل من كل مدح يثنى عليه به فاذا بالغت في حسن الثناء عليه استحق فوق ذلك فيصير ذلك الثناء الحسن كأنه عيب لقصوره عن استحقاقه ❊ كما قال البحتري ❊

❊ جل عن مذهب المديح فقد كاد ❊ يكون المديح فيه هجاء ❊

وكرره ابو الطيب ❊ وعظم قدرك في الآفاق أوهمني ❊ البيت ❊

وغالبه الأعداء ثم عنوا له كما غالبت بيض السيوف رقاب

أي لم يجدوا طريقا الى غلبته فخضعوا له وانقادوا كالرقاب اذا غالب السيوف صارت مغلوبة

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة إذا لم تصن إلا الحديد ثياب

قال ابن جني يقول اذا تكفرت الابطال فلبست الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذلك الوقت اشد ما يكون تبذلا للضرب والطعن شجاعة واقداما هذا كلامه وقد جعل الثياب تصون الحديد قال ابو الفضل العروضي احسب ابا الفتح تكلم قبل ان يتفكر ويسأل قلمه قبل ان يتدبر والمتنبي جعل الصون للحديد لا للثياب يقول اذا لم يصن ثياب الحديد يعني الدرع وليس يريد صيانة الحديد انما يريد صيانة الرجل نفسه واستظهاره بلبس الحديد ونصب الحديد مع النفي لانه تقدم المستثنى منه فصار كما قال الكميت ❊

❊ وما لي إلا آل أحمد شيعة ❊ وما لي إلا مشعب الحق مشعب ❊

وهذا اظهر من ان يحتاج الى بسط القول فيه وقال ابن فورجة ليس يصون الحديد على توهمه بل مفعول تصن محذوف وهي على تقدير اذا لم تصن الأبدان ثياب الحديد فلما قدم المستثنى نصبه انتهى كلامه ومعنى البيت أكثر ما تلقاه في الحرب تلقاه باذلا نفسه لم يصنها بالدروع اذا لم يصن الابطال إلا الحديد يريد انه لشجاعته لا يتوقى الحرب بالدرع والحديد كما قال الأعشى ❊ واذا تكون كتيبة ملمومة ❊ شهباء يخشى الذائدون نهالها ❊

❊ كنت المقدم غير لابس جنة ❊ بالسيف تضرب معلما أبطالها ❊

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)